الحمد لله وحده

قال البخاري باب المعاريض مندوحة عن الكذب وقال اسحاق سمعت انسا
مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام قالت ام سليم هدأ نفسه وارجو ان قد استراح
وظن انها صادقة وساق بسنده عن انس وفيه ارفق يا انجشة ويحك بالقوارير
وساق بسنده عنه ايضا قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا لابي طلحة فقال ما راينا من شيء وان وجدناه لبحرا قال في الفتح قال ابن بطال
شبه جري الفرس بالبحر اشارة الى انه لا ينقطع يعني ثم اطلق صفة البحر على نفس
الفرس مجازا قال وهذا اصل في جواز استعمال المعاريض ومحل الجواز فيما يخلص
من الظلم او يحصل الحق واما استعمالها في عكس ذلك من ابطال الحق او تحصيل الباطل
فلا يجوز انتهى الحمد لله وحده فائدة فان قيل وما اصل البدعة قلنا اصل هذه
يحدث الكلمة من الاختراع وهو الشيء من غير اصل سبق ولا مثال احتذي ولا ألف مثله
ومنه قولهم ابدع الله الخلق اي خلقهم ابتداء ومنه قوله تعالى بديع السموات و
قوله قل ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن اول الرسل الى اهل الارض قال وهذا الاسم يدخل
فيما تخترعه القلوب وفيما تنطق به الالسنة ومما تفعله الجوارح والدليل على هذا
ما سنذكره في عيان الحوادث من تسمية الصحابة رضي الله عنهم وكافة العلماء
بدعا للاقوال والافعال انتهى من الباعث على انكار البدع والحوادث الحمد لله وحده
قال ابن كثير على قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
الآية قال هذه الآية الكريمة اصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله
وافعاله واحواله ولهذا امر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظار الفرج من ربه عز وجل
انتهى وقوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
اي انما يختبر عباده بالخوف والزلزال ليميز الخبيث من الطيب فيظهر امر هذا بالفعل
وامر هذا بالفعل مع انه تعالى يعلم الشيء قبل كونه ولكن لا يعذب الخلق بعلمه فيهم
كما قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فهذا
علم بالشيء بعد كونه وان العلم السابق حاصل به قبل وجوده وكذا قال تعالى ما
كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم
على الغيب ولهذا قال تعالى هنا ليجزي الله الصادقين بصدقهم اي بصبرهم وبمحافظتهم
عليه ويعذب المنافقين وهم الناقضون لعهد الله المخالفون لاوامره فاستحقوا بذلك
عقابه وعذابه

عقابه وعذابه ولكن هم تحت مشيئته في الدنيا ان شاء استمر بهم على ما فعلوا حتى يلقوه بهم فيعذبهم
عليه وان شاء تاب عليهم بان ارشدهم الى النزوع عن النفاق الى الايمان والعمل الصالح بعد
الفسوق انتهى الحمد لله وحده قال البخاري باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس قال
في الفتح كانه ترجم بهذا لئلا يتخيل احد كراهة ذلك فاراد انه مشروع بغير ٤٠
كراهة الحمد لله وحده قال ابن كثير على قوله تعالى سبحان ربك رب العزة الاية
قال لما كان التسبيح يتضمن التنزيه والتبرئة من النقص بدلالة المطابقة ويستلزم
اثبات الكمال كان الحمد يدل على اثبات صفات الكمال مطابقة ويستلزم التنزيه
من النقص قرن بينهما في هذا الموضع وفي مواضع كثيرة من القرآن ولهذا قال
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون الحمد لله وحده قال البخاري باب التكبير
والتسبيح عند التعجب قال في الفتح قال ابن بطال التسبيح والتكبير معناه تعظيم الله
وتنزيهه من السوء واستعمال ذلك عند التعجب واستعظام الامر حسن وفيه
تمرين اللسان على ذكر الله تعالى وهذا توجيه جيد كان البخاري رمز الى الرد على من
منع من ذلك الحمد لله وحده قال ابن القيم لما ذكر ان وقوف المرأة خلف الصف
فذة اذا لم يكن هناك امرأة تقف معها قال فان قيل فلو كان معها نساء ووقفت
وحدها صحت صلاتها قيل هذا غير مسلم بل اذا كان من النساء فحكم المرأة بالنسبة
اليهن في كونها فذة كحكم الرجل بالنسبة الى صف الرجال لكن موقف المرأة وحدها
خلف صف الرجال يدل على شيئين احدهما ان الرجل اذا لم يجد خلف الصف من يقوم معه وتعذر
عليه الدخول في الصف ووقف معه فذا صحت صلاته للحاجة وهذا هو القياس اذا لم يمكنه
ان يصلي مع الجماعة الا قدام الامام فانه يصلي قدامه وتصح صلاته وكلاهما وجه
في مذهب احمد وهو اختيار شيخنا وبالجملة فليست المصافة اوجب من غيرها فاذا
سقط ما هو اوجب منها للعذر فهي اولى بالسقوط ومن قواعد الشرع الكلية
انه لا واجب مع عجز ولا حرام مع ضرورة انتهى من الاعلام الحمد لله وحده
قال ابن كثير رحمه الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله الامر الاية قال رحمه الله
فهذه الاية عامة في جميع الامور وذلك انه اذا حكم الله ورسوله بشيء فليس
لاحد مخالفته ولا اختيار هنا ولا راي ولا قول كما قال تبارك وتعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت
به ولهذا شدد في خلاف ذلك فقال ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا